قطوف دانية
العدد السادس عشر
رمضان ١٤٣٥هـ

فريق العمل: بسام معدل، عبد الرحمن جللي ، علي طالب، علي دلو، جابر جواد

مجلتنا إسلامية ثورية واقعية هادفة تستقبل المشاركات ومستعدة للتعاون والآراء والمساهمات المنشورة فيها تعبر عن رأي كاتبها وتوزع المجلة مجاناً وتصدر في بلدة كللي المحررة في الشمال السوري.... السكايب: aboalhoda7 الفيسبوك: qotoofondaniya

كلمة العدد السادس عشر

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، أمّا بعد، ها قد أقبلت أيّام جليلة عند الله وعند المسلمين فمن عظمتها تُصفّد الشياطين وتغلق أبواب النيران وتُفتّح أبواب الجنان، ينتشر الخير وتعُمّ المحبّة، يتآلف الناس ويستذكرون أيّامهم الخوالي، يروّضون أنفسهم على فعل الخيرات والإكثار من الإحسان والصدقات فمن امتناعٍ عن تناول الطعام إلى كبح لجماح الغرائز والشهوات إلى قراءة والتجاء إلى ترتيل القرآن بل وقيامٍ في ليلٍ تتلألأ كواكبه ونجومه طمعاً بأن تتلألأ الأعمال وتلقى قبولاً عند المبدع الخلاّقة جلّ في علاه .

لا شكّ أنّها أيّام شهر رمضان الذي قال فيه تبارك وتعالى: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

إنّه شهرُ الرّحمةِ في أوّله، والمغفرةِ في أوسطه، والعتق من النار في آخره. يقول رسول الهدى ﷺ: إذا كان أوّل ليلةٍ من شهر رمضان صُفدت الشياطين ومُرّدت الجن وغُلقت أبواب النار فلم يُفتحّ منها باب. وفُتحت أبواب الجنّة فلم يغلق منها باب وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك في كلّ ليلة.

فأهلاً بك يا نفحةً من نفحات العمر في الخير والجمال والكرم والجود والعطاء... ألا يكفيك ألا يكفيك شرفاً ورفعة أنّه منْ صامك فإنّ له باباً خاصاً به جنان النعيم. نعم إنّه بابُ الريّان حيث كما ورد عن رسول الله ﷺ : إن في الجنّة باباً يقال له بابُ الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم. يُقال أين الصائمون؟ فيدخلون فيه فإذا دخل آخرهم أُغلق فلم يدخل منه أحد.

وأهلا بك يا شهراً من صامه وقامه احتساباً لله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وأهلا بك يا شهر القرآن ففيك كما ورد عن رسول الله ﷺ: يأتي الصيام والقرآن شفيعين للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الشهوات والطعام فشفعني فيه ويقول القرآن ربِّ منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان.

وأهلاً بك يا من أنت أعظم الشهور عند الله وفيك ليلة من أعظم الليالي يربو فضلها وخيريتها على ثمانين عاماً من التفرد بالعبادة يكفيها أنها ذكرت خمس مرات واشتملت على خمس خصائل: أولاها إنزال القرآن فيها إلى السماء الدنيا، ثانيها: أنها خير من ألف شهر.

ثالثها: أن الملائكة والروح تتنزل فيها. رابعاً: يفرق فيها كل أمر. خامساً: أنها سلام من الله على عباده حتى مطلع الفجر.

وأهلا بك يا من اختصك الله بالجزاء العظيم وعظم ما يفعل بك العبد حيث كما قال رسول الله ﷺ: كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمئة ضعف. قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي. للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه. ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك.

وأهلا بك يا شهر الأحبة أملاً في التوحد والتوحيد والمحبة والتجمع حيث يقول رسول الله ﷺ: من فطَّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً... كفاك فخراً أنك شهر الفتح شهر بدر وتبوك. وكفانا عزاً أننا سننتصر عاجلاً أو آجلاً... فيا شباب إسلامنا وثورتنا شمروا للأمر وانهضوا بقضكم وقضيضكم حتى يأتي الله بأمره.

مقامة رمضان بقلم بسام معدل

يزورنا رمضان، فيزرع في قلبنا الأمن والاطمئنان، ويفرح بحسن الاستقبال هذا الشهر، ويظن أن المسلمين يريدون رمضان أبد الدهر، لكن المفاجأة سرعان ما تحل، فالحال يتغير وتتحول الحماسة إلى ملل، ولا يحدث في المسلم ذلك التأثير، لأن ينشغل بالعادة والتبرير، ويخرج المسلم من هذه المدرسة، كطالب نهجه ما أسسه، فيخرج من دروسه أجهل مما كان، فاته العلم والإتقان، كسب الصوم، وخسر النوم، وقَلَّد القوم، لكن التقوى هي بالأمس أفضل مما هي عليه اليوم.

رمضان شهر أقوى، صومه غايته التقوى، والتقوى خوف من الإله، وألا يتبع المرء هواه، فإذا المسلم بعيد قبل رمضان، وأبعد بعد رمضان، لسان المقال حب للعمل، ولسان الحال عن الخير اعتزل، ولمراد الله ما وصل، وسنمضي مع لسان حال يحكي، ويضحك بدلاً من أن يبكي، يا رمضان يا شهر الركوع، ما أجملك لولا العطش والجوع، لو كنت فينا بدل الشهر أقل من أسبوع، لأكرمناك وتمنينا عليك الرجوع، أجمل ما فيك ساعة الغروب، فيها ترحل عني الكروب، وأرى المائدة العريضة الطويلة، بأطعمة كثيرة وجميلة، وأشربة حارة وباردة خفيفة وثقيلة، تمتلئ معدتي ولا أشبع، وأبتعد عن الطعام ونفسي تطمع، ثم أسارع إلى صلاة المغرب فأسجد وأركع، وأنتظر بفارغ الصبر صلاة التراويح، فصلاتها تفرح البدن وتريح، الطعام يهضم، والمعدة تسلم، والصاحب نزور، والسهر في الهواء مبرور، ما أجمل عندها الغيبة والنميمة والملهيات، فهي فاكهة المسلم الطيبات، ومنا من يهرب من الكلام عن الناس إلى المباريات، فالتسلية خير من الغيبة، والوقوع في أعراض الناس هو المصيبة، تطول ساعات النوم في النهار، هرباً من الجوع والعطش يا أبرار، والله رحيم غفار، لن يدخلنا بشفاعة رمضان النار، لا أفرح بشيء فرحي بالمسلسلات، المبكيات منها والمضحكات، فما أجملك يا ليالي الصيام، وكم ينزعج في نهارك الأنام، في رمضان الألعاب تتجدد، والتسالي تتعدد، والمعدة تتمدد، أما عن النفقة فحدث ولا حرج واضرب الأمثلة، فإذا كان النبي ﷺ بالجود كالريح المرسلة، فالنفقات لا تحصى على الطعام على المأكلة، أما المسكين والفقير وابن السبيل، فله رب عظيم جليل، ورزقه مكتوب في اللوح الأصيل، ولعل الله يرسل له من الرزق الجزيل، فبوركت يا رمضان، وبوركت نفحات الحنان، وكم نفرح برحيل هذا الشهر الطويل، ودموع التماسيح نذرفها عليه مع العويل، وفي السنة القادمة، نيات منا عازمة، بأن حياتنا لن نغيرها رغم الأيام الصارمة، فلن نتغير في الضيق، ولن نستفيد من نصح الصديق، ولن تغير قلوبنا الثورة ولا الجهاد، ولن نعلن النفير والاستعداد، وسيبقى إلهنا الذي عنه لا نحيد، وحبه يجري صادقاً في الوريد، إنه العادات والتقاليد، لن ننفر أو نتحرك، سواء أغضبك أو اسرّك، وسيبقى رمضان شهر النوم والطعام، شهر اللعب والغرام، شهر الفتور والقعود، لا نذكر فيه الإله الودود، هذا بصراحة حالي، اقوله بلسان مقالي، باسمي وباسم من يحملون آمالي، وسيبقى هناك غرباء، قلبهم مع رب السماء، يقبضون بيدهم على الجمر، وينفجر فؤادهم من القهر، ينتظرون مني أن أتغير، أن أستفيد من رمضان أن أتأثر، يظنون همتي همة الجبال ويعلقون علي الآمال، وقد خذلتهم في كل حياتي ولن يتغير الحال، مع أني دوماً أحسن المقال.

لا تكذب .... كتبها أبو الهدى

إنني أعمل لوجه الله تعالى لا لنفسي. لا أريد السلطة ولا أريد السمعة ولا أريد المال ولا أريد الجاه. هدفي أن يرضى ربي وأن تنتصر الثورة وأن يرتفع لواء الحق. لا أنافس أحداً على مكانه، ولا أطمع أن أحرم أحداً من حقه. أما تلك الوظيفة فما قبلتُ بها إلا مكرهاً، وإني على استعداد لتركها في أي لحظة، ولو علمت أن طفلاً صغيراً منزعج من استلامي تلك الوظيفة فسأتركها وأنا أبتسم. إني لا اتمسك بهذه الوظيفة وأضع الواسطات لأبقى من أجل الدولارات... لا أبداً فالمال وسخ الدنيا ولا ألهث وراءه، بل إني أسدّ ثغراً لا يصلح احد له. إني كاره لهذه الوظيفة وكم سأرتاح لو انزاح عن كاهلي..... هدفي الآخرة.

من التاريخ

النعمان بن مقرن في سنة إحدى وعشرين، فبعد أن تحصن الفرس بخنادقهم، وطال حصار المسلمين لهم،استشار النعمان قادته، فأشاروا عليه باستدراج الفرس والتظاهر بالهروب حتّى إذا ابتعد الجند عن حصونهم وخنادقهم نشبت المعركة، ووافق النعمان على الخطة، وقال لهم: إني مكبر ثلاثاً فإذا كان الثالثة فابدؤوا بالقتال، وهنا لم ينس النعمان الاتصال الروحي مع الله، فقد ذهب النعمان إلى أحد الأمكنة ودعا الله قائلاً: "اللهم اعزز دينك، وانصر عبادك، اللهم إني أسألك أن تقر عيني بفتح يكون فيه عز الإسلام، واقبضني شهيداً"، وبكى الناس مع النعمان وابتهلوا إلى الله وتضرعوا، واستجاب الله دعاءهم فنصرهم على عدوهم نصراً عظيماً، واستجاب الله دعاء النعمان بن مقرن، فكان أول قتيل من المسلمين على أرض المعركة ـ رضي الله عنه ـ(البداية والنهاية٨٩/٧)

دعاءكم للمجاهدين في سوريا والعراق

بفضل الله ومنته قامت خلال أيام قليلة فتوحات عظيمة في العراق سيكون لها نتائج عظيمة في قادمات الأيام. إننا إن لم نقم لنأخذ حقوقنا بأيدينا متوكلين على الله فلن يلتفت إلينا أحد. إن المجتمع الدولي لا يتدخل إن تدخل إلا إن كان له مصالح، أما حقوق الإنسان وحرية الشعوب فمن اليقين لدينا أنها خارجة عن حسابات المجتمع الدولي. لذلك فإننا سنقلع الشوك بأيدينا وسيحك الجلد ظفرنا وستلتحم أرض الشام بالعراق وسيسقط المالكي بسقوط بشار أو العكس. أقل ما يقدمه المسلم للمجاهدين الأبطال في الشام والرافدين الدعاء المخلص الصادق فلا يفوتنكم ذلك. نسأل الله أن يكون عيدنا القادم في بلادنا مطهرة من رجس الأوغاد الأنذال أعداء الحق والحرية والإنسانية أعداء الإسلام والمسلمين. نسأل الله أن نرى ما يشفي صدور قوم مؤمنين في بشار والمالكي وفي كل عدو قاتل مجرم.

رأى مختارَ قريته متحالفاً مع رجال بني الليل يسكت عن تجاوزاتهم في القرية لا يجرؤ على محاسبتهم بل يعمل أحياناً كثيرة وفق تعليماتهم.. لم يرَ قدوم بني الليل إلى قرية الأمان أمراً يهمّ المختار من قريب أو بعيد... وراعه أن الناس كلهم يعرفون هذا ومع ذلك فموقفهم هو الصمت والتجاهل.... صار يتساءل: لماذا يغزونا بنو الليل ويتحكمون بنا قريةً قريةً ونحن لا نبالي.. لماذا قرانا مفككة لا أحد يفكر بتوحيد الكلمة ولم الشمل.. لماذا لا تتوحد قرانا تحت قيادة إمام وخليفة يحكمها بكتاب الله وسنة نبيه.. لماذا لا تعود الأخوّة بين المسلمين كما كانت.. لماذا شجار المشايخ على أهون سبب.. صار هذا الهم يؤرق أحمد ولا يجعله يهنأ بنوم أو طعام أو شراب..

****

كانت السهرة عامرة عند غريب مختار قرية الأمل فقد زاره هادم مختار قرية المسك وعلى غريب أن يظهر أنه مختار قوي مسيطر غني كريم.... كانت السهرة تغضب أولي الألباب لأن فيها شهوات ونزوات ومغنيات وراقصات، ولأن فيها بذخاً وإسرافاً ولأن فيها خموراً وشرابا.... لكن المختار كان يرى في هذا دلالة على تحضره وحريته وأنه لا تكبله عادات المتخلفين البالية..

غريب: إن بني الليل قد ملؤوا قرية الأمان.. كل يوم رجل جديد.. يكادون يجعلونها قرية لهم..

هادم: حقاً يا مختار وهذا يهدد أمننا ولكن ما العمل؟..

غريب: كما أن إخواننا مهددون بالطرد من قريتهم..

هادم: لقد حدثت اللورد دامساً عن هذا فوعدني بحل قريب للمشكلة..

غريب: هل اللورد دامس قائد جماعة بني الليل عندكم؟ هادم: نعم.

غريب: وكذلك اللورد عابس عندنا يقول لنا الكلام ذاته..

هادم: إن اللورد يضايقني ويزعجني فهو يتدخل في كل صغيرة وكبيرة.. ولا أستطيع معارضته فهو أقوى وقادر على إحضار المزيد من جنوده فلا أملك أمامه إلا الاستسلام... (يدخل اللورد عابس) .. يقوم المختاران بسرعة: أهلاً باللورد كيف أحوالنا طمئنّا..

بعد قليل من السمر بدأا يسألانه عن قرية الأمان..

اللورد: إن وضعها يحزننا.. بنو الليل صار عددهم أكثر من المطلوب، ولكن لئلا يحزن أحد سنبني جداراً في القرية يقسمها قسمين واحداً لإخوتكم وآخر لبني الليل..

– هذا ظلم يا سيادة اللورد.. فالقرية لإخوتنا فما حق بني الليل؟؟..

– حسناً حسناً سنناقش الأمر لاحقاً دعونا الآن نستمتع بوقتنا..

****

في قرية المسك بدأ إبراهيم يسعى للتعرف على أناس كارهين لبني الليل يريدون طردهم والتخلص من سلطانهم، ولكنه رآهم كلهم بعيدين عن الدين لا صلاة لا صيام.. بل حتى لا يهتمون بالخالق ومنهم من ينكر وجوده.. مع هذا صار إبراهيم يجالسهم ويواليهم.... لم يعد إبراهيم يصلي بل نسي ما كان يحفظ من القرآن وعاش سنين مع هؤلاء الشبان الفائرين..

لم تصدق أمه: ولدي أرجوك عد إلى المساجد.. عد إلى المعابد..

لكنه يجيبها: يا أماه إنهم يلهوننا بالأذكار والأوراد كي لا نثور على القيود كي لا نقاوم بني الليل.

بكت الأم: يا بني الجنة تناديك.. يا بني إن نار الله محرقة..

– يا أمي يضحكون علينا.. يريدون أن نعيش بذل اليوم كي نأخذ الجنة غداً..

الأم تدعو وتدعو أن يعود ولدها إلى رشده.. وإبراهيم يسير في طريقه الجديدة..

لكن إن كان منه عجز بلا حاجة إليه، أو خيانة عوقب على ذلك. وينبغي أن يعرف الأصلح في كل منصب، فإن الولاية لها ركنان: القوة والأمانة كما قال الله: إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، وقال صاحب مصر ليوسف عليه السلام: إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، وقال الله في صفة جبريل: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ. والقوة في كل ولاية بحسبها فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب وإلى الخبرة بالحروب والمخادعة فيها فإن الحرب خدعة وإلى القدرة على أنواع القتال من رمي وطعن وضرب وركوب وكر وفر ونحو ذلك كما قال الله تعالى: وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ، وقال النبي ﷺ: ارموا واركبوا وأن ترموا أحب إليَّ من أن تركبوا ومن تعلم الرمي ثم نسيه فليس منا، وفي رواية: فهي نعمة جحدها. رواه مسلم. والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام والأمانة ترجع إلى خشية الله وألا يشتري بآياته ثمنًا قليلاً وترك خشية الناس، وهذه الخصال الثلاث التي أخذها الله على كل من حكم على الناس، في قوله تعالى: فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ، ولهذا قال النبي ﷺ: القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاض في الجنة: فرجل علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار. ورجل قضى بين الناس على جهل فهو في النار ورجل علم الحق وقضى به فهو في الجنة. رواه أهل السنن.... والقاضي اسم لكل من قضى بين اثنين وحكم بينهما، سواء كان خليفة، أو سلطانًا، أو نائبًا، أو والياً، أو كان منصوبًا ليقضي بالشرع أو نائبًا له حتى يحكم بين الصبيان في الخطوط إذا تخايروا. هكذا ذكر أصحاب رسول الله ﷺ وهو ظاهر... اجتماع القوة والأمانة في الناس قليل ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اللهم أشكو إليك جلد الفاجر وعجز الثقة. فالواجب في كل ولاية الأصلح بحسبها. فإذا تعين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة قدم أنفعهما لتلك الولاية وأقلهما ضررًا فيها، فيقدم في إمارة الحروب الرجل القوي الشجاع وإن كان فيه فجور على الرجل الضعيف العاجز وإن كان أمينًا كما سئل الإمام أحمد عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو وأحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف مع أيهما يغزي؟ فقال: أما الفاجر القوي، فقوته للمسلمين، وفجوره على نفسه، وأما الصالح الضعيف، فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين، فيغزى مع القوي الفاجر. وقد قال النبي ﷺ: "إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر". وروي: "بأقوام لا خلاق لهم". وإن لم يكن فاجراً كان أولى بإمارة الحرب ممن هو أصلح منه في الدين إذا لم يسد مسده. ولهذا كان النبي ﷺ يستعمل خالد بن الوليد على الحرب منذ أسلم، وقال: إن خالدًا سيف سله الله على المشركين، مع أنه أحيانًا قد كان يعمل ما ينكره النبي ﷺ حتى إنه مرة قام ثم رفع يديه إلى السماء وقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد"، لما أرسله إلى بني جذيمة فقتلهم، وأخذ أموالهم بنوع شبهة، ولم يكن يجوز ذلك، وأنكره عليه بعض من معه من الصحابة، حتى وداهم النبي ﷺ وضمن أموالهم، ومع هذا فما زال يقدمه في إمارة الحرب؛ لأنه كان أصلح في هذا الباب من غيره، وفعل ما فعل بنوع تأويل. وكان أبو ذر رضي الله عنه أصلح منه في الأمانة والصدق، ومع هذا فقال له النبي ﷺ: "يا أبا ذر إني أراك ضعيفًا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين، ولا تولين مال يتيم". رواه مسلم. نهى أبا ذر عن الإمارة والولاية لأنه رآه ضعيفًا مع أنه قد روى: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر". وأمر النبي ﷺ مرة عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل استعطافًا لأقاربه الذين بعثه إليهم على من هم أفضل منه. وأمر أسامة بن زيد لأجل طلب ثأر أبيه.

سورة البقرة من ظلال القرآن لشهيد الإسلام سيد قطب

وأن الإصابة بالخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات ليس شراً يُراد بها، إنما هو ابتلاء ينال الصابرون عليه صلوات الله ورحمته وهداه. وأن الشيطان يَعِدُ الناس الفقر ويأمرهم بالفحشاء والله يعدهم مغفرة منه وفضلاً. وأن الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات. وتبين لهم بعض الحلال والحرام في المطاعم والمشارب وتبين لهم حقيقة البر لا مظاهره وأشكاله وتبين لهم أحكام القصاص في القتلى وأحكام الوصية وأحكام الصوم وأحكام الجهاد وأحكام الحج وأحكام الزواج والطلاق مع التوسع في دستور الأسرة بصفة خاصة وأحكام الصدقة وأحكام الربا وأحكام الدين والتجارة، وفي مناسبات معينة يرجع السياق إلى الحديث عن بني إسرائيل من بعد موسى وعن حلقات من قصة إبراهيم، ولكن جسم السورة بعد الجزء الأول منها ينصرف إلى بناء الجماعة المسلمة وإعدادها لحمل أمانة العقيدة والخلافة في الأرض بمنهج الله وشريعته وتمييزها بتصورها الخاص للوجود وارتباطها بربها الذي اختارها لحمل هذه الأمانة الكبرى.. وفي النهاية نرى ختام السورة ينعطف على افتتاحها فيبين طبيعة التصور الإيماني وإيمان الأمة المسلمة بالأنبياء كلهم وبالكتب كلها وبالغيب وما وراءه مع السمع

والطاعة: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، ومن ثم يتناسق البدء والختام وتتجمع موضوعات السورة بين صفتين من صفات المؤمنين وخصائص الإيمان...

الوحدة الأولى آياتها: ١-٢٩ موضوعها: أصناف البشر الثلاثة ودعوة إلى الانحياز للمؤمنين تعريف بالوحدة الأولى: في هذا المقطع الذي يكون افتتاح السورة الكبيرة نجد الملامح الأساسية للطوائف التي واجهتها الدعوة في المدينة باستثناء طائفة اليهود التي ترد إشارة صغيرة لها ولكنها كافية فإن تسميتهم بشياطين المنافقين تشير إلى الكثير من صفاتهم ومن حقيقة دورهم حتى يرد التفصيل الكامل بعد قليل، وفي رسم هذه الملامح نجد خصائص التعبير القرآنية التي تتجلى في قيام الكلمة مقام الخط واللون إذ سرعان ما ترتسم الصور من خلال الكلمات ثم سرعان ما تنبض هذه الصور وكأنها تموج بالحياة، وهنا في عدد قليل من الكلمات والعبارات في أول السورة ترتسم ثلاث صور لثلاثة أنماط من النفوس كل نمط منها نموذج حي لمجموعات ضخمة من البشر نموذج أصيل عميق متكرر في كل زمان ومكان. حتى ما تكاد البشرية كلها في جميع أعصارها وأقطارها تخرج عن تلك الأنماط الثلاثة وهذا هو الإعجاز في تلك الكلمات القلائل والآيات المعدودات ترتسم هذه الصور واضحة كاملة نابضة بالحياة دقيقة السمات مميزة الصفات حتى ما يبلغ الوصف المطول والإطناب المفصل شيئا وراء هذه اللمسات السريعة المبينة الجميلة النسق الموسيقية الإيقاع .... يتبع

مع الحبيب المصطفى – المباركفوري.... الرحيق المختوم

كان النبي ﷺ قد جمع في نشأته خير ما في طبقات الناس من ميزات، وكان طرازًا رفيعًا من الفكر الصائب، والنظر السديد، ونال حظًا وافرًا من حسن الفطنة وأصالة الفكرة وسداد الوسيلة والهدف، وكان يستعين بصمته الطويل على طول التأمل وإدمان الفكرة واستكناه الحق، وطالع بعقله الخصب وفطرته الصافية صحائف الحياة وشئون الناس وأحوال الجماعات، فعاف ما سواها من خرافة، ونأي عنها، ثم عاشر الناس على بصيرة من أمره وأمرهم، فما وجد حسنًا شارك فيه وإلا عاد إلى عزلته العتيدة، فكان لا يشرب الخمر، ولا يأكل مما ذبح على النصب، ولا يحضر للأوثان عيدًا ولا احتفالًا، بل كان من أول نشأته نافرا من هذه المعبودات الباطلة، حتى لم يكن شيء أبغض إليه منها، وحتى كان لا يصبر على سماع الحلف باللات والعزى.

ولا شك أن القدر حاطه بالحفظ، فعندما تتحرك نوازع النفس لاستطلاع بعض متع الدنيا، وعندما يرضى باتباع بعض التقاليد غير المحمودة . تتدخل العناية الربانية للحيلولة بينه وبينها، قال رسول الله ﷺ : (ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون غير مرتين، كل ذلك يحول الله بيني وبينه، ثم ما هممت به حتى أكرمنى برسالته، قلت ليلة للغلام الذي يرعى معي الغنم بأعلى مكة: لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة وأسمر بها كما يسمر الشباب، فقال: أفعل، فخرجت حتى إذا كنت عند أول دار بمكة سمعت عزفًا، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: عرس فلان بفلانة، فجلست أسمع، فضرب الله على أذنى فنمت، فما أيقظني إلا حر الشمس. فعدت إلى صاحبي فسألني، فأخبرته، ثم قلت ليلة أخرى مثل ذلك، ودخلت بمكة فأصابني مثل أول ليلة... ثم ما هممت بسوء).

وروى البخاري عن جابر بن عبد الله قال: لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ وعباس ينقلان الحجارة، فقال عباس للنبي ﷺ : اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة، فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق، فقال: (إزاري، إزاري) فشد عليه إزاره. وفي رواية: فما رؤيت له عورة بعد ذلك... وكان النبي ﷺ يمتاز في قومه بخلال عذبة وأخلاق فاضلة، وشمائل كريمة، فكان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقًا، وأعزهم جوارًا، وأعظمهم حلمًا، وأصدقهم حديثًا، وألينهم عَرِيكة، وأعفهم نفسًا وأكرمهم خيرًا، وأبرهم عملًا، وأوفاهم عهدًا، وآمنهم أمانة حتى سماه قومه: [الأمين] لما جمع فيه من الأحوال الصالحة والخصال المرضية، وكان كما قالت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها يحمل الكل، ويكسب المعدوم، ويقرى الضيف، ويعين على نوائب الحق.

طريقنا لله

طريقُنـــــــــــا للهِ لا لاكتســـــابِ الجـــاهِ
عـــــن أحمـــــدَ الأواهِ أتـــــاكَ عِقـــدُ الـــدُّرِّ
طريقُنـــــا مبنـــــاهُ مـــــا فيـــــه إلا الله
فخـــــذْ إذاً مَعْنـــــاهُ بنَظْمِنـــــا بـــــالنَّثْرِ
طريقُنـــــا نُبْدِيْـــــهِ وربُّنـــــا يحميـــــهِ
مَـــنْ صَـــحَّ حـــالاً فيـــهِ لـــم يلتفـــتْ للغيـــرِ
طريقُنـــــا مُسَـــــدَّد عـــنِ النبـــيِّ أحمـــدْ
جاحِـــــدُنا مُفَنَّـــــد مُكبَّـــــلٌ بـــــالقَهرِ
أيامُنـــــا نقضـــــيها وبالهـــــدى نحييهـــــا
دعوتُنـــــا نُعليهـــــا بقولِنـــــا بالفعـــــلِ
فـــي دعـــوةٍ وجهـــادِ نـــدعو لـــهُ وننـــادي
وسَـــندحرُ الأعـــادي فمـــآلهم للقتـــلِ
سِـلْمٌ علـى الأصـحابِ والأهـــلِ والأحبـــاب
والنصـــحُ دونَ عتـــابِ حُـــبٌّ كهـــدرِ الســـيلِ
نبكـــي علـــى الإخـــوانِ فـــي الهنـــدِ والشيشـــانِ
والقـــدسِ والأفغـــانِ فكُلُّهـــم كالأهـــلِ
نبكـــي علـــى الأبطـــالِ بالحـــالِ والأقـــوالِ
دودايـــفٍ والتـــالي خطّـــابٌ اســـمٌ نُعلـــي
علـــى الخطـــا سنســـيرُ وسَـــيَظهرُ التـــأثيرُ
وســـيبدأُ التحريـــرُ فاحْـــذَرْ يـــا كُـــلَّ نَـــذلِ
أحوالُنـــــا سَـــــنُعِدُّ وغـــداً ســـيأتي الجِـــدُّ
فحســـامُنا لـــهُ حـــدُّ بتـــرٌ لكُـــلِّ ذيـــلِ
فـــي ليلنـــا رهبـــانُ بنهارِنـــا فرســـانُ
ويقودنـــا القـــرآنُ لِنُمِيْـــتَ كـــلَّ الـــذُلِّ
فأبشـــري يـــا حمـــصُ فيـــكِ يُقـــامُ العـــرسُ
فأبشـــري يـــا قـــدسُ فيـــكِ يُقـــامُ العـــرسُ
لا يـــأسُ لا لا يـــأسُ قـــدْ حـــانَ يـــومُ العـــدلِ

***

هذه كللي بقلم عبد اللطيف معدل

(هذه كللي) سلسلة مقالات تحكي عن الثورة المباركة في بلدتي كللي والتي أعتبرها صورة عن الثورة المباركة في كل بلدنا الحبيب سوريا. فإبان التظاهرات المطالبة بتحرير الإنسان والتي كنا ننتظر الجمعة بفارغ الصبر لنقول للظالم لا، نقول للسارق الأكبر لا، لا نقبل أن نكون أناساً نعيش لنأكل بعد الآن.

كسرنا حاجز الخوف والرعب، كسرنا حاجز الصمت، ولكن بقيت التظاهرات في الحي الغربي رغم أننا وسعنا سيرها. لماذا لا نتوسع لتشمل كل أرجاء كللي فالجانب الخائف الحذر الوجل يخشى أن مرور المظاهرة من أمام منزله جريمة قد تعرضه للمساءلة ولأنه ارتضى العبودية للحاكم المستبد. قد أعذرهم لأن مفهوم (الحيطان لها آذان)، ومفهوم (بدنا نعيش) هما السائدان في عهد آل الأسد.

يطالب الشباب الثائر أن نجوب شوارع البلدة كلها فنحن قمنا ضد نظام الرعب ضد نظام مخابرات القمع وكمّ الأفواه. لم نقم ضد فلان وعلان. لماذا يقف هؤلاء في طريقنا فنحن لم نخف من بشار فهل نخاف من عبد بشار. القلة من كبار القوم يرون أننا لا نريد أن نتشاكل مع أحد فلنتريث. لم نقم ضد هؤلاء نحن قمنا ضد بشار وكنا جميعاً حريصين ألا تراق قطرة دم واحدة في بلدتنا. ولكن الرأي الأقوى بأننا لم نقم لرفع الظلم عن أنفسنا فقط بل لتحرير جميع الشعب فمن يقف ضدنا ليس بالضرورة مع بشار ولكن كما أسلفت عامل الخوف وعامل الانتقام يسيطر على عقولهم فلا زالت على أعينهم غشاوة يجب أن نحررهم هم أيضاً. جاءتنا تحذيرات من بعض البيوت في الحي الشمالي والحي الجنوبي بأننا سنتصدى للمظاهرة ولو بالسلاح إذا مرت من أمام دارنا، وكان النظام قد سلَّح عدداً من شبيحته المجرمين في القرية للتصدي للمتظاهرين ولإشعال الفتنة بين أبناء البلدة الواحدة فكنا متيقظين وأخذنا هذه التحذيرات على محمل الجد لا خوفاً منهم بل حرصاً منا ألا تراق الدماء وألا يحدث اقتتال، فكنا نتصل ببعض من هؤلاء الذين ناصبونا العداء ونصبوا أنفسهم مدافعين عن بشار وطلبنا منهم أن يبقوا في بيوتهم وألا يتعرضوا للمظاهرات فإن انتصرت الثورة وهذا ما سيحصل بإذن الله فلهم ما لنا وعليهم ما علينا وإن انتصر بشار وهذا لن يحصل بإذن الله فهم على حالهم ونحن مصيرنا معروف لا قدر الله. لكنهم لم يقبلوا بهذا بل بقوا على غيهم وضلالهم وهنا سأذكر موقفاً للتاريخ، أنظر في وجوه المتظاهرين فهم من كل الشرائح من كل العائلات –باستثناء عائلة أو اثنتين– من مثقفين ومهنيين عمالا وفلاحين طلاباً وموظفين معلمين محامين مهندسين. أستثني فئة واحدة تعتبر نفسها منظمة تنظيماً جيداً ومثقفة وواعية وتحمل إيديولوجية دينية فوق الجميع وتعتبر نفسها قد ظُلمت فيما مضى. هذه الفئة لم تتحرك بل بقيت صامتة صمت أبي الهول وكأن ما يجري لا يعنيها. ليس هذا فحسب بل منعت أبناءها من الخروج وحتى أن بعضهم كان يقفل الباب على أبنائه وبعضهم طلب من أبنائه المشاركة في مسيرات التأييد، وليسمح لي القارئ بأني ذكرت هذا حالياً وسأبين التداعيات له في الوقت المناسب حسب سياق أحداث (توثيق هذه كللي). وأنا مسؤول شخصياً عما أقوله هنا ومن كان له رأي أو رد فأنا مستعد لقبول النقد والاعتراض. يتبع

***